بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذا حديث يعالج موضوعين رئيسيين يرتبطان معا أشد الارتباط .

أما الأول : فهو تعدد الزوجات بوجه عام ، وبين الأنبياء على وجه الخصوص .

وأما الثانى : فهو مكانة المرأة ، حيث تسير المعالجة وفق دراسة مقارنة لكل منهما فى اليهودية والمسيحية والاسلام .

ولقد قصد بهذه الدراسة أن تعطى القدر الضرورى والكافى من المعرفة بهذين الموضوعين الخطيرين اللذين تلوكهما الألسن كثيرا بغير علم ، وتأخذ من التقاليد المتوارثة ـ رغم ما لحق بها من دخل وأباطيل ـ ما تعتبره حقائق أساسية ومسلمات لا تقبل الجدل .

لقد أثبت الواقع أن كثيرا لا يقرءون **كتابهم المقدس** ، واذا تيسرت القراءة فهيهات من حديث عن الدراسة والاستيعاب . واذا كان الأمر كذلك ـ وانه لكذلك ـ فمن باب أولى ألا يقرأوا **كتاب** غيرهم المقدس ، فتشيع الأمية الدينية بين مختلف الطوائف ، وينعكس هذا بدوره على اشاعة سوء الفهم والتقدير .

*

لقد أطلق لفظ **النبى** فى اليهودية والمسيحية على الأنبياء الحقيقيين الذين يتحدثون باسم الله ، كما أطلق على الأنبياء الكذابين أو الوثنيين ، وقد بينا ذلك فى دراسة سابقة[1] .

أما فى الاسلام فالأمر جد مختلف ، فلا حديث فى القرآن الا عن أنبياء الله الحقيقيين الذين طابت ذكراهم جميعا وبرأهم الله من كل دنس ونقيصة .

---

(١) راجع كتاب : « النبوة والانبياء » للمؤلف ـ ص ١٣ ـ ٢٨

وللتمييز بين هؤلاء وهؤلاء الذين جاء ذكرهم **فى الكتاب المقدس** فلسوف نأخذ معيارا ما جاء فى قول موسى : « **يا ليت كل شعب الرب كانوا انبيـاء ، اذ جعل الرب روحه عليهم** ـ سفر العدد ١١ : ٢٩ » .

وهو ما علمه صموئيل نبى الله ، لشاول أول مسيح ملك فى بنى اسرائيل، اذ قال له : « عند مجيئك الى هناك .. تصادف زمرة من الأنبياء .. **وهم يتنبأون فيحل عليك روح الرب فتتنبأ معهم ، وتتحول الى رجل آخر.** واذا أتت هذه الآيات عليك فافعـل ما وجدته يدك لأن الله معك ـ صموئيل الأول ١٠ : ٥ ـ ٧ » .

معيار الحكم على أنبياء **الكتاب المقدس** هو أن يكونوا من الذين (حل عليهم روح الرب) أو من (مسحائه) أو من الذين (كان الله معهم) . وان هذا لهو المعيار الذى أعلنه بطرس ـ رئيس التلاميذ ـ خاصا بمعلمه المسيح عيسى ابن مريم حين قال : « أنتم تعلمون الأمر الذى صار فى كل اليهودية .. **يسوع الذى من الناصرة كيف مسحه الله بالروح القدس** والقوة الذى جال يصنع خيرا ويشفى جميع المتسلط عليهم ابليس **لان الله كان معه** ـ أعمال الرسل ١٠ : ٣٧ ـ ٣٨ » .

*

لننظر ، اذن ، فى أخبار تعدد نساء الأنبياء ومشروعيته ، ولنبحث حقيقة مكانة المرأة ، حسبما يستبان من الكتب المقدسـة ، وما يتعلق بهما من دقيق البحوث والدراسـات . وسبيلنا الى ذلك هو وضـع النصوص بين يدى القارىء ، فهى أقرب السبل الى البيان والاقناع .

واذا كان هناك ما أرجوه ، فهو أن يجد القارىء العادى ـ الذى طحنته مشاكل الحياة ومشاغلها ـ **فى هـذا الكتاب ، لشرة معلومات** ميسرة ، جاءت من مصادر موثوقة ، تعينه على استجلاء الحقائق ، ونبذ كثير من الاشاعات والأوهام التى سرت قرونا بين الناس ، واكتسبت بكثرة الترديد قوة وقبولا جعلها تبلغ حد البديهيات .

« ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين » .

احمد عبد الوهاب